مجلة الكندي

مجلة قانونية سياسية مُحكّمة تختص بنشر الأبحاث والدراسات القانونية والدولية المعاصرة

رئيس التحرير:

أ.د مالك دحام متعب حمادي الجميلي
جامعة المشرق – العراق

مدير التحرير:

أ.د أحمد سمير محمد ياسين الجبوري
جامعة كركوك – العراق

هيئة التحرير:

أ.د. عصمت عبد المجيد بكر
أستاذ قانون محاضر في عدد من الجامعات – العراق

أ.د.عمر محمد شحادة
الجامعة اللبنانية – لبنان

أ.د. محمد رياض دغمان
الجامعة اللبنانية – لبنان

د. رواد غالب سليقة
جامعة بيروت العربية – لبنان

د. عمار ممدوح البيك
جامعة حلب – سورية

أ.د. حسن فضالة موسى حسن التميمي
الجامعة العراقية – العراق

أ.د. أحمد نوار نصيف
جامعة تكريت – العراق

أ.د رشيد مجيد محمد الربيعي
جامعة بغداد–العراق

د. علي صبيح التميمي
جامعة بغداد – العراق

أ.د. بشير سعد زغلول
جامعة قطر – قطر

أ.د. محمد حمد مصطفى القطاطشة
الجامعة الأردنية – الأردن

أ. د. وسام حسين غياض
الجامعة اللبنانية – لبنان

أ.م.د. مروان عامر نصيف جاسم
جامعة تكريت – العراق

د. هلا أحمد صفوان شحادة
جامعة حلب – سورية

سياسة النشر

تُعنى مجلة الكندي بمشاركات الأبحاث الرصينة والدراسات والتعليقات على الأحكام القضائية وملخصات رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه والتقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات وعرض الكتب الجديدة ومراجعتها باللغة العربية والإنكليزية، كما تدعوكم المجلة للتفاعل معها وإغناء الأعداد الصادرة عنها وفق سياسة النشر الخاصة بها والمتمثلة بالآتي:

1- مجلة الكندي هي مجلة دورية مُحَكّمَة تصدر شهرياً عن دار هاتريك للنشر والتوزيع في أربيل- العراق.

2- المجلة مختصة بنشر أبحاث العلوم الإجتماعية (القانونية والسياسية والاقتصادية)، أو عرض رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، أو التعليقات على الأحكام القضائية، أو التقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات، أو عرض الكتب الجديدة ومراجعتها في العلوم القانونية والسياسية وباللغتين العربية والإنكليزية.

3- تحتفظ المجلة بحقوق النشر والطبع كافة، كما تعبر جميع آراء المؤلفين الواردة في البحث أو المادة العلمية عن وجهة نظرهم، ولا تُعَدُّ المجلة مسؤولة عنها، استناداً لمبدأ استقلالية الرأي، وتلتزم المجلة بالحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين..

4- المجلة غير ملزمة برد أصول البحوث أو التعليقات على الأحكام القضائية أو ملخصات الكتب ورسائل الماجستير أو أطاريح الدكتوراه سواء نشرت أم لم تنشر، مع خصم جميع المصاريف في حال عدم النشر.

5- تكون الأولوية بالنشر حسب الأسبقية بالحصول على قبول نشر للبحوث، وفي حال رغبة الباحث بالنشر المستعجل يستوفى مبلغ إضافي على أجور النشر النهائية للبحث، طبقاً لما متاح على موقع المجلة الإلكتروني.

6- يشترط بالمادة العلمية المراد نشرها بالمجلة، أن لا تكون قد سبق نشرها في مجلة أو دورية أو مؤتمر علمي، بتعهد يقدمه الباحث، وبخلافه يتحمل الباحث المسؤولية القانونية والمالية كافة.

7- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه أو مادته العلمية إلى أي جهة أخرى لغرض النشر، حتى يصله رد المجلة بصلاحية بحثه أو مادته العلمية للنشر من عدمه خلال مدة شهرين من تاريخ استلام المجلة للبحث أو المادة العلمية، وبخلافه تحتفظ المجلة بحقوقها القانونية والمالية كافة.

8- يتعين على الباحث أن يلتزم بشروط وأسلوب النشر المعتمد من المجلة والمتاح على موقع المجلة الإلكتروني (https:// alkindijournal.com)، وبخلافه لا تتحمل المجلة مسؤولية التأخر بقبول أو نشر البحث أو المادة العلمية.

9- يجب على الباحث مراعاة الأمانة العلمية في البحث العلمي والدراسة الأكاديمية وفي مقدمتها أخلاقيات البحث العلمي وبنود لجنة أخلاقيات النشر (Committee On Publication Ethics) مثال ذلك، توثيق المراجع والمصادر والنصوص القانونية والعلمية ومراعاة الموضوعية والمنهجية في الكتابة، وبخلافه يتحمل الباحث المسؤولية القانونية والإدارية والمالية الكاملة عن أي انتهاك أو تجاوز لهذه الأخلاقيات طبقاً للقوانين والتعليمات الوطنية أو الدولية.

10- تخضع جميع البحوث العلمية المراد نشرها بالمجلة لتدقيق نسبة الانتحال (turnitin) ضماناً لعدم نشر البحوث مسروقة النص جزئياً أو كلياً، وبخلافه يتحمل الباحث المسئولية القانونية والمالية والإدارية الكاملة.

11- تخضع المادة العلمية التي تنشرها المجلة للتحكيم الشفاف والمراجعة العلمية المتخصصة (Peer-reviewed process) فضلاً عن التدقيق اللغوي (للغة العربية واللغة الإنكليزية)، ويكون للمجلة صلاحية الموافقة على النشر فيها من عدمه استناداً إلى الآراء الأولية لهيئة تحرير المجلة أو آراء المحكمين المتخصصين.

13- يمنح كل باحث نسخة ورقية من العدد المنشور فيه بحثه، فضلاً عن نسخة مستلة عن بحثه، ولا تتحمل المجلة أجور إرسال النسخة الورقية للباحث.

14- تعمل المجلة وفق آلية وسياسة النشر المفتوح (Open Access).

15- تلتزم المجلة بمنح الباحث قبول النشر حين استكمال جميع المتطلبات على أن يذكر فيه المجلد والعدد وسنة النشر.

كلمة العدد

تتشرف هيئة التحرير بأن تقدم لكم هذا العدد من مجلة الكندي القانونية، ولقد كان للصدى الطيب الذي تركه العددين الأول والثاني أكبر الأثر والحافز في أن نكون أشدَّ حرصاً على إصدار عددنا هذا، وتعتبر المجلة منبراً علمياً حيث يتم تبادل المعرفة والأبحاث في مجال القانون.

تهدف مجلتنا إلى تعزيز النقاش والتفاعل بين الباحثين والمهتمين بالقانون، وتسهيل نشر الأفكار والابتكارات الجديدة في هذا المجال المهم. ونستمر في الارتقاء بجودة الأبحاث والمقالات القانونية التي نقدمها، ونسعى دائماً لتحفيز وتعزيز حوارات مثرية حول المواضيع القانونية الهامة.

ولقد آثرنا أن نعتمد المنهج نفسه في تنوع الموضوعات وأن نستقطب الباحثين من كافة الاختصاصات القانونية، فجاء العدد حافلاً ببحوث خضعت للتقويم والتحكيم العلميين الدقيقين. ونحسب أنها ستسهم إسهاماً فاعلاً في تعميق الفكر العلمي وتأصيل مناهج البحث لدى الدارسين.

يعد القانون جزءاً حيوياً من البنية الاجتماعية والاقتصادية، وله تأثير كبير على حياة الأفراد والمجتمعات. في هذا العدد، قام مؤلفونا بتقديم مقالات وأبحاث تغطي مجموعة متنوعة من الموضوعات، بدءاً من التحليلات القانونية المعقدة وصولاً إلى القضايا الاجتماعية الراهنة.

نسعى لأن تكون مجلتنا مرجعاً مهماً في مجال الأبحاث القانونية، حيث يتم نشر الأعمال ذات الجودة العالية والمساهمة في تطوير المعرفة والفهم القانوني.

ونحن نسعى لتعزيز التفكير النقدي والابتكار في المجال القانوني، ودعم التقدم والتطور في ساحة القانون.

تغطي مجلتنا مجموعة واسعة من المواضيع القانونية المختلفة، بدءاً من القانون الدستوري وصولاً إلى القانون التجاري والقانون المدني، مروراً بالقانون الدولي العام وحقوق الإنسان وغيرها. نحن نستضيف مقالات أصلية وأبحاث مستقلة من قبل أكاديميين وخبراء في المجال، وكذلك مراجعات للكتب وتقارير عن المؤتمرات والأحداث ذات الصلة بالقانون.

نحن ممتنون للمؤلفين الذين ساهموا في هذا العدد وأثروا محتوى المجلة بأفكارهم وبحوثهم. نشكر أيضاً فريق التحرير والمراجعين الذين عملوا بجد لضمان جودة المقالات والأبحاث التي تجدونها هنا.

نحث جميع الباحثين والقانونيين على مشاركة أفكارهم وأبحاثهم معنا. مهمتنا هي تقديم منصة للنقاش والتبادل الفكري حول مسائل القانون والعدالة. إن نجاح مجلتنا يعتمد على مساهمتكم.

نرحب بإرسال المقالات والأوراق البحثية ذات الجودة العالية للنشر في المجلة. يمكن للقراء أيضاً المشاركة من خلال تقديم استعراضات للكتب أو مشاركة أفكارهم وآرائهم.

ولا يفوتنا أن نكرر هنا أن هذا الجهد لم يكن ليرى النور لولا حرص أعضاء هيئة التحرير وعملهم الدؤوب على إنجازه ووضعه بين أيادي الدارسين والباحثين.

نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا ، فهو الموفق وهو المعين.

شكراً لثقتكم بنا.

رئيس التحرير

"الدبلوماسية الرقمية بين المفهوم القانوني والتطبيق العملي"

"Digital Diplomacy: Between the Legal Concept and Practical Implementation"

حمزه سعد صيهود الدراجي

مستخلص:

تطورت الدبلوماسية في العصر الحديث، نتيجة سلسلة من الأسباب، يأتي في مقدمتها، تشابك العلاقات الدولية وازدياد الوعي العالمي تجاه ضرورة إقامة علاقات ودية بين الدول، لكن وبالإضافة إلى تطور الدبلوماسية كمفهوم سياسي ينظم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي، فقد تطورت وسائل وآليات ممارسة العمل الدبلوماسي، حتى بدأت بالاعتماد على الوسائل الحديثة في الاتصال والتواصل بين الدول، وذلك بفضل الثورة التكنولوجية الذي يشهدها العالم المعاصر، وتطور المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، حيث سهل الإنترنت من تقديم الخدمات الدبلوماسية، وساهم في تحجيم العمالة الدبلوماسية كما وتطويرها، بما يتناسب مع التطورات الجديدة، بالإضافة إلى تأثيره على طرق جمع المعلومات، وطرق نشرها، وحجم المعلومات المتاحة للجماهير، وفي ظل كل هذه التطورات، ظهر شكل جديد من أشكال الدبلوماسية غرف باسم الدبلوماسية الرقمية، وهو يشير إلى استخدام الدول المتزايد لمنصات وسائل الإعلام الاجتماعية بغية تحقيق أهداف سياستها الخارجية وتحسين صورتها وسمعتها.

وقد كان للدبلوماسية الرقمية تأثير مباشر على الإداء الدبلوماسي والسياسة الخارجية للعديد من الدول، فكانت مواقع الانترنت أحياناً ساحات حرب الكترونية_ إن صح التعبير_ او منابر لخطابات سياسية ودبلوماسية ذات تأثير بالغ نظراً للجمهور الكبير القادر على مشاهدتها أو قراءتها.

Abstract:

Diplomacy has evolved in the modern era due to a series of reasons, with a prominent factor being the intertwining of international relations and the increasing global awareness of the necessity for friendly relations among nations. In addition to the evolution of diplomacy as a political concept that governs relations between individuals of international law, the means and mechanisms of diplomatic practice have also developed. This development has seen a shift towards modern communication and interaction between nations, facilitated by the technological revolution witnessed in the contemporary world. Advances in information technology and communications have played a significant role.

The internet has made diplomatic services more accessible, altering and advancing the field of diplomacy in line with modern developments. It has also influenced the ways information is collected, disseminated, and made available to the public. In the midst of all these advancements, a new form of diplomacy known as digital diplomacy has emerged. This term refers to the increasing use of social media platforms by nations to achieve their foreign policy goals, improve their image, and enhance their reputation.

Digital diplomacy has had a direct impact on the diplomatic performance and foreign policy of many countries. Internet platforms have at times become battlegrounds for cyber warfare or channels for political and diplomatic discourse with significant influence, given the large audience capable of viewing or reading such content.

الكلمات المفتاحية:

الدبلوماسية الرقمية، الأداء الدبلوماسي، السياسة الخارجية، مواقع التواصل الاجتماعي، الهجمات السيبرانية.

Key word:

Digital Diplomacy, Diplomatic Performance, Foreign Policy, Social Media, Cyberattacks.

المقدمة

إن الدبلوماسية قديمة قدم العلاقات بين الشعوب، إذ عرفت الجماعات البشرية الاتصال الدبلوماسي على أنه سلوك ووسيلة للتفاهم، خاصة بعد انتقاله من الدولة البدائية إلى الدولة المدنية. حيث يؤكد الباحثون أن الديبلوماسية قديمة قدم التاريخ نفسه، لتشابك المصالح التي ظهرت منذ البدايات الأولى للإنسانية، مما استدعى إقامة التواصل والتعاون بينهم، لذلك انعقد مؤتمر فيينا في آذار من عام 1815 باجتماع ما يقرب من خمسين ملكًا وتسعين وفداً يمثلون بقية الدول، مما أسفر عن إبرام معاهدة فيينا في 19 آذار من ذلك العام[1].

حيث يعتبر هذا المؤتمر هو المؤتمر الدولي الأول بعد إبرام معاهدة وستفاليا عام 1648، حيث ركز هذا المؤتمر على ترتيب الممثلين الدبلوماسيين وتباين صفوفهم وقواعد التقدم والأسبقية، حيث قسمت هذه الاتفاقية بموجب مادتها الأولى الدرجات الدبلوماسية إلى ثلاث درجات وتوصف هذه الاتفاقية بأنها فتحت أوروبا في القرن التاسع عشر عهداً سلمياً امتد خلال نصف قرن تقريباً.

أما عن جهود تقنين القواعد المتعلقة بالدبلوماسية وصياغتها بشكل قواعد قانونية موحدة فإنها لم تلق نجاحاً في بادئ الأمر حيث كانت في أغلبها جهود غير رسمية، كمشروع قابور سنة 1890 أو المؤسسات مثل مشروع معهد القانون الدولي في كامبردج سنة 1895 ومشروع اتفاقية المعبد الأميركي للقانون الدولي سنة 1925 وقد حاولت عصبة الأمم تقليل قواعد القانون الدولي الدبلوماسي في ظل محاولة تقنينها لقواعد القانون الدولي، ولكن ولم تنجح الجهود في هذا الصدد حتى قررت الأمم المتحدة، لجنتها المعنية بالقانون الدولي، إدراج موضوع العلاقات الدبلوماسية في عملها[2].

وفي سنة 1959 طلبت الجمعية العامة من الأمين العالم بموجب قرارها رقم 1450 الصادر في حلتها الرابعة عشرة الدعوة لعقد مؤتمر في فيينا بتاريخ لا يتجاوز ربيع 1961، وقد عقد

---

[1] هاني الرضا، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، الطبعة الثانية، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2010، ص16.

[2] هاني الرضا، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المرجع السابق، ص17.

المؤتمر وتم إبرام اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية بالإجماع والبروتوكولين الملحقين بها حيث يتعلق الأول بإكتساب الجنسية والثاني بقبول الولاية لمحكمة العدل الدولية في تسوية المنازعات الناتجة عن تطبيق الاتفاقية.

ومما تجدر الإشارة إليه إلى أن العراق هو أحد أطراف هذه الاتفاقية، وقد وصل عدد الدول الأطراف فيها لغاية شهر كانون الأول 2015 إلى 190 دولة.

وقد شهدت الدبلوماسية منذ عصر النهضة تطوراً كبيراً في مجال إرساء التقاليد والأعراف، وأصبحت دبلوماسية دائمة ومستقرة. وأدى استمرار تبادل البعثات الدائمة وثباتها إلى جعل الدبلوماسية مهنة لها أصول وقواعد واضحة وثابتة، وبالتالي يعد عصر النهضة بداية لانتقال الدبلوماسية وتطورها من الدبلوماسية التقليدية التي كانت غير دائمة وغير مستقرة إلى الدبلوماسية الحديثة الرقمية مستقرة ودائمة، أدت إلى نقلة نوعية في العمل الدبلوماسي حيث حافظ على التواصل مع الجماهير في العالم الافتراضي وتسخير أدوات الاتصال الإلكتروني للاستماع إليهم والتواصل معهم والتأثير عليهم لإيصال الرسائل الرسمية للدولة عبر الشبكة الإلكترونية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في دراسة أحدث أنظمة ووسائل العمل الدبلوماسي، في ظل التطور الكبير الذي يشهده هذا الميدان بفضل الثورة العلمية والتقنية الحاصلة، بالإضافة إلى بيان التجارب الدولية في استخدام الوسائل الحديثة للدبلوماسية، ومعرفة مدى قدرة هذه الوسائل على تنظيم العلاقات الدولية.

إشكالية البحث:

تطورت الدبلوماسية في العصر الحديث، نتيجة سلسلة من الأسباب، يأتي في مقدمتها، تشابك العلاقات الدولية وازدياد الوعي العالمي تجاه ضرورة إقامة علاقات ودية بين الدول، لكن وبالإضافة إلى تطور الدبلوماسية كمفهوم سياسي ينظم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي، فقد تطورت وسائل وآليات ممارسة العمل الدبلوماسي، حتى بدأت بالاعتماد على الوسائل الحديثة في الاتصال والتواصل بين الدول، وذلك بفضل الثورة التكنولوجية الذي يشهدها العالم المعاصر، وتطور المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، من هنا تأتي إشكالية

البحث، من خلال شرح وتفسير وتحديد ماهية الدبلوماسية الحديثة هذه والتي أطلق عليها "الدبلوماسية الرقمية"، وهذه الإشكالية يمكن التعبير عنها من خلال التساؤلات الآتية:

1. **كيف يمكن تعريف الدبلوماسية الرقمية؟**
2. **ما هي أهم نماذج الدبلوماسية الرقمية في العصر الحديث؟**

هيكلية البحث:

للإجابة على التساؤلات المطروحة وللتوسع في دراسة موضوع الحث: سنقسم هذا البحث إلى المطلبين الآتتين:

المطلب الأول: ماهية الدبلوماسية الرقمية.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية للدبلوماسية الرقمية المعاصرة.

المطلب الأول

ماهية الدبلوماسية الرقمية

مع الثورة الرقمية التي يشهدها العالم المعاصر، تطورت وسائل إدارة العلاقات الدولية، وظهر ما يسمى بالدبلوماسية الرقمية، سنقوم من خلال هذا المطلب بتسليط الضوء على هذا المفهوم الجديد في العلاقات الدولية، وذلك من خلال تقسيم هذا المطلب إلى فرعين، سنتطرق في الفرع الأول لدراسة التعريف بالدبلوماسية الرقمية، أما الفرع الثاني فسنتطرق فيه لدراسة مزايا الدبلوماسية الرقمية وأدواتها.

الفرع الأول: التعريف بالدبلوماسية الرقمية

يتطلب الحديث عن مفهوم الدبلوماسية الرقمية في البداية الإشارة إلى التأريخ الفعلي لظهور المصطلح، إذ تندر المصادر بما فيها الأجنبية التي تعالج الدبلوماسية الرقمية، ويمكن عد كتاب الدبلوماسية الرقمية النظرية والممارسة الصادر عام 2015 لمجموعة من المؤلفين وللمحررين أن الدبلوماسية الرقمية هي شكل من أشكال الدبلوماسية العامة، وتنطوي على استخدام التكنولوجيا الرقمية ومنصات وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي للتواصل مع الجمهور بطريقة غير مكلفة[3].

إذ تعرف وزارة الخارجية البريطانية الدبلوماسية الرقمية «بأنها حل مشكلات السياسة الخارجية باستخدام الإنترنت[4].

وقد عرَف كل من مانور وسيغيف الدبلوماسية الرقمية بأنها تشير إلى الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي من قبل دولة ما لغرض تحقيق أهداف سياستها الخارجية وإدارة استراتيجيتها، وأن الدبلوماسية الرقمية موجودة على مستويين وزارة الخارجية

---

[3] وائل عبد العال: الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في الخارجية الفلسطينية، بحث مقدم إلى جامعة بيرزنت، مركز تطوير الإعلام،2018، ص8_9.

[4] سليمان صالح: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، الموقع الالكتروني: https://units.imamu.edu.sa/١، تاريخ الزيارة: 2023/8/28.

وسفارات الدول بشأن العالم ومن خلال العمل على هذين المستويين يمكن للأمم أن تفصل رسائل السياسة الخارجية والعلامات التجارية للأمة مع الخصائص الفريدة للمجتمع فيما يتعلق بالتأريخ والثقافة والقيم والتقاليد؛ وبالتالي تسهيل قبول سياستها الخارجية والصورة التي تهدف إلى ترويج سياسة الدولة وتشجعها وتعزيزها وتطويرها.

وتشير الدبلوماسية الرقمية بنحو أساس إلى الممارسات الدبلوماسية عبر التقنيات الرقمية والشبكات، بما في ذلك الإنترنت والأجهزة المحمولة، فهي في أبسط تعريفاتها استخدام الإنترنت وتقنيات الاتصالات المعلوماتية الجديدة للمساعدة في تنفيذ الأهداف الدبلوماسية[5].

فالدبلوماسية الرقمية هي امتداد وتطور في العمل الدبلوماسي، وليست بديلاً عن الدبلوماسية بصيغتها الاعتيادية أو التقليدية، فهي لا تحل محلها، بل تتعايش مع الدبلوماسية التقليدية والرقمية وتتكامل مع بعضها البعض بدلاً من التنافس معها، ويمكن للدبلوماسية الرقمية وأنشطة الإنترنت ككل أن تساعد كثيراً في عرض مواقف السياسة الخارجية للرأي العام المحلي والأجنبي وتنظر وزارة الخارجية الفرنسية إلى الدبلوماسية الرقمية على أنها امتداد للدبلوماسية بمفهومها التقليدي وتستند إلى الابتكارات وأنواع الاستعمال الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

أما على صعيد الدول العربية فما تزال السياسات الخارجية للعديد من البلدان العربية لا تواكب التطورات في مجال التكنولوجيا والتواصل، إذ إن نسبة المحتوى الرقمي العربي على الشبكة العالمية للمعلومات لا تتجاوز 3 % بينما تبلغ نسبة مستخدمي الإنترنت العرب 14.2 %، وهي نسبة تعد ضئيلة إذا ما قورنت بالمحتوى الرقمي المعروض باللغات الأخرى[6].

---

[5] هارولد نيكولسون، الدبلوماسية، ترجمة: محمد مختار الزقزوقي، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 2003، ص45.

[6] محمد صالح محمد، الدبلوماسية في العصر الرقمي، دراسة لتطور الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين، ط1، وزارة شؤون الإعلام البحريني، 2016، ص149_150.

على الرغم من أن التوقعات المستقبلية تشير إلى احتمالات تخطي الدول العربية هذه النسبة لتصل إلى حوالي 7 % من المعدل العالمي البالغ 3.6 مليار مستخدم، وان معدل انتشار الإنترنت سيتجاوز 55 % قياساً ب 37.5 % في عام 2014[7].

وبقدر تعلق الأمر باستخدام الدبلوماسية الرقمية عربياً، تعدُّ دول مجلس التعاون الخليجي أكثر الدول العربية تطبيقاً لتقنية المعلومات، إذ جاءت البحرين في المرتبة الاولى بعد ان سجلت 74.15 % من معدلات استخدام شبكة الأنترنت، وحصلت الكويت على أعلى نسبة انتشار في الهواتف النقالة بحصولها على 194.62 %، فيما جاءت الإمارات في المرتبة الأولى فيما يتعلق بمؤشر الأداء الإلكتروني العربي بحصولها على نسبة 67.35 %. وقامت وزارة الخارجية والتعاون الإماراتية بإطلاق مبادرة تحت مسمى الدبلوماسية الثقافية الرقمية وذلك بالتعاون مع وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، للتعريف بالمعالم الثقافية والتراثية[8].

وعلى وفق الإحصاءات العالمية بشأن استخدام منصات التواصل الاجتماعي عربياً في مجال الدبلوماسية الرقمية على المستوى الرسمي، فيعد وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي أنور قرقاش من أكثر المسؤولين العرب الذين استخدموا الدبلوماسية الرقمية في التعبير عن مواقف دولته في القضايا الإقليمية والدولية، وبرز ذلك بنحو واضح في أثناء الأزمة مع قطر والتصعيد الدبلوماسي المتبادل بين قطر من جهة والإمارات والسعودية والبحرين ومصر من جهة أخرى وصولاً إلى المقاطعة الشاملة.

الفرع الثاني: مزايا الدبلوماسية الرقمية وأدواتها

الدبلوماسية الرقمية، بمزاياها العديدة وأدواتها المتنوعة، غيّرت طريقة تنفيذ الدول لشؤونها الخارجية. واحدة من أهم مزاياها تكمن في قدرتها على التخطي للحدود الجغرافية. حيث كانت الدبلوماسية التقليدية تتطلب وجوداً جسدياً، يمكن للدبلوماسية الرقمية أن تمكّن من

---

[7] محمد صالح محمد، المرجع نفسه، ص156

[8] طلال راشد سالم الحارثي: الدبلوماسية من التقليدية الى الرقمية، المجلة العربية للنشر العلمي، أبو ظبي، العدد 15 كانون الثاني 2020، ص14.

التواصل الدبلوماسي بدون قيود جغرافية. وهذا يتيح للدبلوماسيين التواصل مع نظرائهم في مختلف أنحاء العالم في أي وقت، مما يعزز من التواصل ويشجع على التعاون الدولي.

أما بالنسبة لأدوات الدبلوماسية الرقمية، فهي متنوعة وقوية. منصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك تتيح للدبلوماسيين التواصل المباشر مع الجمهور، مما يجعل الدبلوماسية أكثر شفافية وإتاحة. بالإضافة إلى ذلك، تسهل هذه المنصات نشر التحديثات في الوقت الحقيقي حول السياسات الخارجية والأحداث العالمية. المنتديات عبر الإنترنت والندوات عبر الويب والمؤتمرات الافتراضية توفر المكان للدبلوماسيين للمشاركة في حوارات مع المعنيين المختلفين، ولبيان ذلك سنقسم هذا الفرع كالآتي:

أولاً: مزايا الدبلوماسية الرقمية:

يمكن الإشارة إلى عدة مزايا تدفع الدول لتبني نهج الدبلوماسية الرقمية واعتمادها في سياستها العامة، ومن تلك الأهداف[9]:

1- تضافر الجهود بين دوائر الدولة كافة لإدارة الموارد ذات العلاقة، وتسخير ثرواتها البشرية لاستخدامها بالطرق المثلى لتحقيق المصالح الوطنية خارج الحدود.

2- الحفاظ على التواصل مع الجماهير في العالم الافتراضي وتسخير أدوات الاتصال الإلكتروني للاستماع إليهم والتواصل معهم والتأثير عليهم لإيصال الرسائل الرسمية للدولة عبر الشبكة الإلكترونية.

3- الاستفادة من التدفق الهائل للمعلومات واستخدامها في عملية صنع السياسات الموجهة إلى الجمهور والمساعدة على توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها.

4- إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات والموارد الخارجية للبعثات الدبلوماسية والقنصلية لتوثيق العلاقة مع مواطني البلد في ساحة عمل تلك البعثات.

---

[9] الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في الخارجية الفلسطينية، بحث مقدم إلى جامعة بيرزنت، مركز تطوير الإعلام،2018، ص11.

5- إنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين والجاليات المقيمة في مختلف البلدان.

وفضلاً عن ذلك هناك مزايا أخرى ترتبط بالدبلوماسية الرقمية والحاجة اليها في ظل التطور الحاصل في العالم، ومنها السرعة في العمل، إذ ساعد تطور وسائل الاتصال في سرعة تدفق المعلومات بين البعثات ومركز وزارة الخارجية، وأصبح بإمكان رئيس البعثة تلقي التعليمات يومياً، فضلاً عن قلة التكاليف إذ إن التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصالات تتمثل بتكلفتها المنخفضة إلى حد كبير، وأمكن للدبلوماسية الرقمية التفاوض المباشر باستخدام وسائل الاتصال الحديثة دون الحاجة للسفر الذي يكون مكلفاً جداً ولاسيما في الدول الأقل نمواً، يضاف إلى ذلك اتساع تأثير الدبلوماسية من خلال القدرة على إرسال الرسائل الدبلوماسية خلال وقت قصير جداً ويمكن أن تصل لعموم الرأي العام حول أي قضية سواء أكانت عالمية أو محلية[10].

على الرغم من التطور التكنولوجي الذي صاحب الدبلوماسية وأدى إلى تغيير الكثير من أدوات العمل الخاصة بها، إلا أن الدبلوماسية الإلكترونية إن صحت التسمية أيضاً واجهت انتقادات، تتعلق بطريقة التعاطي بين الحسابات الشخصية والرسمية على مستوى المسؤولين التنفيذيين والدبلوماسيين والتداخل بين الآراء الشخصية وبين المواقف الرسمية للدول وتوجهاتها، وفيما إذا كانت هذه المواقف والآراء يُبنى عليها في نظرة الدولة ومسؤوليها للأوضاع العالمية.

فضلاً عن أن الدبلوماسية الرقمية أو دبلوماسية التواصل الاجتماعي تفتقد إلى اللغة الدبلوماسية واللباقة المعتادة في التعامل الدبلوماسي المباشر المعروف في الدبلوماسية التقليدية، وفضلاً عن ذلك هناك سلبيات تتعلق بالقرصنة والاختراقات الإلكترونية عبر تعرض حسابات المسؤولين للقرصنة والاختراقات، إذ سبق لوزيرة الخارجية الأمريكية السابق

---

(10) محمد صالح محمد، الدبلوماسية في العصر الرقمي، دراسة لتطور الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين، المرجع السابق، ص203

هيلاري كلنتون أشارت إلى السلبيات التي يخلفها التطور التكنلوجي على العمل الدبلوماسية، وكثرة استخدام الأجهزة المتطورة في التواصل السياسي والمحادثات[11].

ويمكن الإشارة إلى أنواع أخرى من السلبيات التي تواجه هذا النوع من الدبلوماسية، ومنها عدم وجود قانون دولي يؤطرها وغياب العادات والتقاليد التي يمكن أن تؤسس لعلاقات دولية رقمية متوازنة، فضلاً عن بروز فاعلين من غير الدول كفاعلين دبلوماسيين وبنحو مكنهم من أن يكونوا جزءاً مؤثراً في العلاقات الدبلوماسية الدولية؛ وهو ما يعني أن الدولة لم تعد الفاعل الوحيد في صنع السياسة الخارجية وأصبحت هناك جهات عدة غيرها يمكن أن تقوم بالمهام الدبلوماسية [12].

ويمكن في هذا الإطار إيجاز أهم التحديات والسلبيات التي تواجه عمل الدبلوماسية الرقمية، ومنها:

1- صعوبة اتخاذ القرار في بعض الأحيان؛ بسبب وجود أطراف كثيرة ومتداخلة في العمل الدبلوماسي والعلاقات الدولية، فأصبح على صانع القرار أن يراعي السرعة ووسائل الإعلام والاتصال التي يمكنها أن تكون عامل ضغط عليه في بعض الأحيان لاتخاذ قرار سريع بشأن قضية ما، وقد يكون لهذا القرار بهكذا طريقة تداعيات سلبية ونتائج عكسية[13].
2- الأمن الإلكتروني وهو يتمثل بالاختراقات الإلكترونية للوثائق الدبلوماسية والبرقيات التي تصل إلى البعثات أو إلى مسؤولين في دول أخرى تمتاز بطابعها السري[14].

---

(11) هيلاري رودهام كلينتون، خيارات صعبة، ترجمة ميراي يونس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط 5، 2018، ص: 534-533.

(12) وليد حسن الحديثي: الدبلوماسية الرقمية ووسائل التواصل الحديثة واهميتها في العمل السياسي والعلاقات الدولية، بحث مقدم إلى الندوة الفكرية لمعهد الحوار العربي للتجديد، حزيران 2019، ص3.

(13) محمد صالح محمد، المرجع سابق، ص219.

(14) محمد صالح محمد، المرجع سابق، ص221.

3- استثمار التكنولوجيا الحديثة من قبل الجماعات الإرهابية، لا يخفي أن الجماعات الإرهابية استفادت بنحو كبير من التقدم التكنولوجي واستخدم وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت وعدد من التطبيقات الحديثة على الهواتف الذكية في تجنيد عناصرها وتنفيذ مخططاتها الإرهابية وقد نبهت الأمم المتحدة في أكثر من قرار لها في مجلس الأمن بهذا الشأن ومنها القرار 2395 و 2396 في عام 2017 حول الأمن والاستقرار ومواجهة التهديدات الإرهابية اللذين أشارا إلى موضوع استخدام الإرهابيين للتكنولوجيا الحديثة، فضلاً عن كلمة وزيرة الدفاع الإيطالية في مؤتمر حوار المنامة في تشرين الأول 2018، التي أشارت بوضوح فيها إلى الفضاء الإلكتروني والإرهاب، ودعت إلى تبني استراتيجية مواجهة إلكترونية بهذا الخصوص[15].

ثانياً: أدوات الدبلوماسية الرقمي:

تطورت وسائل الاتصال بشكل ملحوظ في العصر الحديث، بفعل الثروة التكنولوجية والرقمية الحاصلة، وهذا الأمر ألقى بظلاله على أدوات العلاقات الدولية، وأدخل وسائل اتصال جديدة بين الدول، فاستخدمت أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل رئيسي لتعزيز السياسة الخارجية أو المصالح الدبلوماسية، ومن أهم هذه الوسائل[16]:

1. **وسائل التواصل الاجتماعي:** يمكننا تعريفها بأنها هي مجموعة من التطبيقات والمواقع الالكترونية والبرمجيات ربطت العالم ببعضه البعض، وأصبحت الآن جزء من حياتنا اليومية، ولعل من أبرها برامج مثل (Facebook- Twitter- Instagram WhatsApp ...) وهي تمثل مجموعة متنوعة من تطبيقات وتقنيات المنصات القائمة على الويب التي تمكن الناس من التفاعل اجتماعياً مع بعضهم البعض عبر الإنترنت، ويمكن استخدامها

---

[15] مؤتمر حوار المنامة، قمة الأمن الإقليمي 15، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، كانون الاول 2018.

[16] وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية، منشورات جامعة بنرزيت، 2018، ص 6.

كأدوات قوية لدفع أفكار أو سياسات أو أفكار معينة أو التحريض على بعض الإجراءات العامة.

ومن هذه الوسائل الحديثة للاتصال تعد مواقع (Facebook –Twitter) هما الأكثر شيوعاً واستخداماً من قبل الدبلوماسيين ووزارات الخارجية والمسؤولين وقادة الدول، وتشير الدراسات إلى أن نحو 97 % من زعماء وحكومات الدول لها حسابات رسمية على "تويتر" ، وحوالي 93 % من 179 دولة لها صفحات على "فيسبوك" وحسب الاحصائيات بلغ عدد مستخدمي الإنترنت حول العالم أكثر من 4 مليارات شخص في عام 2018، بينما بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي نحو ٣,٢ مليار في العام ذاته، و وفقاً للإحصائيات، احتل موقع "تويتر" المرتبة الأولى من بين مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية واستخداماً من قبل رؤساء الدول ووزارات خارجيتها ومسؤوليها، بينما احتل (Facebook) المرتبة الثانية ، و Instagram الثالثة[17].

يعتبر الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما أول رئيس دولة ينشأ حساباً على تويتر في شهر آذار من عام 2007 مع حملته الانتخابية الرئاسية كما أن الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" كان له نشاط كبير على موقع "تويتر" منذ توليه خلال فترة رئاسته، واعتبر من أكثر الزعماء السياسيين استخداماً لمنصات التواصل الاجتماعي (خاصة تويتر مع أكثر من 45 مليون متابع) للتواصل مع الجمهور الأمريكي والعالم الخارجي سواء للإعلان عن مواقف وسياسات معينة أو لتوجيه رسائل دبلوماسية وتهديدات للخصوم والمنافسين.

2 . **السفارات الافتراضية:** هي السفارات التي لا وجود لها بالمعنى المادي ولكنها موجودة في الفضاءات القائمة على شبكة الإنترنت، و تعد هذه السفارات عبر الإنترنت بمثابة شكل من أشكال التمثيل الدبلوماسي للدول التي ترغب في إقامة وجود دبلوماسي لها في الدول التي لا يوجد لها سفارة واقعية فيها، أو عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية بين الدولتين مثل إيران والولايات المتحدة، في بعض الحالات يتم إنشاؤها هذه السفارات الافتراضية

---

[17] التغريد الدبلوماسي ودبلوماسية التغريد، مقال منشور على شبكة الانترنت، متوفر عبر الرابط: https://www.arab48.com

لاستكمال السفارات الموجودة على أرض الواقع، وتعد جزر المالديف أول دولة تفتح سفارة افتراضية في عام 2007 وتبعتها في ذلك السويد والدنمارك ودول أخرى، وحالياً تخطط الكثير من الدول لفتح سفارات افتراضية.

3 . **المواقع الإلكترونية:** هي مجموعة مواقع الكترونية تعرض عليها مجموعة واسعة من المعلومات ذات الصلة بالجمهور المستهدف، تستخدمها عدد من وزارات الخارجية والبعثات الدبلوماسية، في حالة المواقع الإلكترونية لوزارات الشؤون الخارجية، عادةً ما تتضمن المعلومات المتاحة أهداف السياسة الخارجية للبلد الممثل، وتتجه للأخبار الوطنية وأحيانا قائمة بالعناوين وروابط الويب لسفارات وقنصليات البلد في جميع أنحاء العالم، وفي حالة المواقع الإلكترونية للبعثات الدبلوماسية تتضمن المعلومات المتاحة الغرض من البعثة وأهدافها، والاتصالات المهمة والخدمات القنصلية المتاحة والمعلومات حول البلد الذي تمثله البعثة[18].

4. **تعليم الدبلوماسيين عبر الانترنت:** يقصد به التعلم عن بعد باستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعد مؤسسة Diplo هي مؤسسة مكرسة لتحسين مهارات الدبلوماسيين من خلال التدريب والتعليم المنتظمين حول القضايا الشائعة في الشؤون الدولية. وغالبا ما تحقق هذا الهدف من خلال الدورات المرنة عبر الإنترنت والمدونات والندوات عبر الإنترنت (حلقات دراسية يتم إجراؤها عبر الإنترنت) وبعض الدورات التي يتم تدريسها بشكل مباشر وجهاً لوجه، تقدم المؤسسة فرصاً لوزارات الخارجية لتسجيل دبلوماسيتها في بعض دوراتهم عبر الإنترنت.

الجدير بالذكر أن هذه الوسائل والتقنيات والأدوات تزداد يومياً مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتطبيقات الإلكترونية.

[18] وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية، المرجع السابق، ص 14.

المطلب الثاني

نماذج تطبيقية للدبلوماسية الرقمية المعاصرة

كان للدبلوماسية الرقمية تأثير مباشر على الإداء الدبلوماسي والسياسة الخارجية للعديد من الدول، فكانت مواقع الانترنت أحياناً ساحات حرب الكترونية_ إن صح التعبير_ او منابر لخطابات سياسية ودبلوماسية ذات تأثير بالغ نظراً للجمهور الكبير القادر على مشاهدتها او قراءتها، سنخصص هذا المطلب لدراسة تجارب الدول الأكثر استخداماً للدبلوماسية الرقمية، وذلك من خلال تقسيم هذا المطلب إلى فرعين، سنتطرق في الفرع الأول لدراسة الدبلوماسية الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية، أما الفرع الثاني فسنتطرق فيه لدراسة الدبلوماسية الرقمية "الإسرائيلية".

الفرع الأول: الدبلوماسية الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية

أحدثت الولايات المتحدة الأمريكية تطوراً ملحوظاً في مجال الدبلوماسية الرقمية، نظراً لتطورها التكنولوجي الهائل، وتوظيفها ذلك في سياستها الخارجية الواضحة بعد أحداث 11 أيلول من عام 2001، إذ يعد هذا التاريخ مفصلياً في إعادة هيكلة السياسة الخارجية الأمريكية بالكامل، وعليه عرفت السياسة الأمريكية العامة، والسياسة الخارجية بشكل خاص تحولات عميقة، بدلت اطمئنانها السابق في كونها الحلم الأمريكي المسيطر على كل شباب العالم[19].

إن تطور الدبلوماسية الرقمية في الولايات المتحدة الأمريكية كانت نتيجة مراحلة متلاحقة من التطور، ويمكن توضيح هذه المراحل فيما يلي[20]:

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس: لدى الولايات المتحدة الأمريكية تاريخاً طويلاً مع وكالات المعلومات والاستخبارات، بحيث تأسست لجنة المعلومات العامة CPI أثناء الحرب العالمية

---

[19] إيهاب خليفة، القوة الالكترونية.. كيف يمكن للدول أن تدير شؤونها في عصر الانترنت، دار الثقافة، بغداد، 2017، ص 19.

[20] دانا علي صالح البرزنجي، الدبلوماسية الالكترونية دراسة في الماهية، المقتضيات، التداعيات، مجلة جامعة التنمية البشرية، العدد 2، 2019، ص 87.

الأولى، تلتها وكالة المعلومات الأمريكية USIA نظراً لاعتمادها الكبير على المعلومات في إدارة سياستها الخارجية والتي تزايدت مع نهاية الحرب العالمية وبداية الحرب الباردة، وبعد أحداث 11 سبتمبر تأسس مكتب الدبلوماسية الرقمية Office E – DIPLOMACY في عام 2002، وهو مركز تفكير استراتيجي تطبيقي تابع لوزارة الخارجية، يحتوى المكتب على ثلاثة فروع وهي قسم الابتكار الدبلوماسي، قسم قيادة المعرفة، وقسم الاتصال مع العملاء، بدأ المكتب في العمل ضمن خطة مقسمة إلى أربعة مراحل:

- **الأولى:** ترتبط وكالات الشؤون الخارجية الحكومية بالسحابة ضمن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يسهل تنسيق الأنشطة في السفارات من خلال توفير القدرات الرقمية داخل وزارة الخارجية.
- **الثانية:** وهي المرحلة المتوسطة، عندما يشعر فيها الدبلوماسيون وغيرهم من الموظفين داخل السفارات بأثار الوصول إلى الانترنت في كل مكان.
- **الثالثة:** يمكن إثبات تفاعلات المواطنين من خلال نشر أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستهلاكها.
- **الرابعة:** يمكن لمنصة مبتكرة أن توفر دبلوماسية رقمية تعاونية.

المرحلة الثانية: مرحلة فترة حكم الرئيس الأسبق باراك أوباما: إن وصول باراك أوباما إلى الحكم كان وفي جزء كبير منه بفضل الإمكانيات التي وفرتها الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك إيمان أوباما بجيل جديد يحمل رؤية مختلفة. من المشاريع التي حملتها حملة أوباما الانتخابية فكرة " أمريكا الجديدة " والتي كانت قياداتها من جيل الشباب.

كذلك آمنت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون بالابتكار وكان لها خلية ضمن مكتبها تسمى بـ Clinton's innovation حيث عملت على مشروع تطوير العمل الدبلوماسي الأمريكي في أوساط الانترنت، وذلك برفقة كبار موظفي وزارة الخارجية الأمريكية، وعدد كبير من جيل

الشباب، معتبرةً أن الأدوات المعروفة لم تعد كافية وأن الدبلوماسية الرقمية تقوم على الفاعلين الحقيقين في المجتمع بل ومع الفاعلين الخفيين[21].

المرحلة الثالثة: مرحلة دونالد ترامب:

كانت مرحلة دونالد ترامب مثال حقيقي معاصر على الدبلوماسية الرقمية، بدأت منذ الأيام الأولى لوصول ترامب إلى البيت الأبيض، عندما اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية روسيا بالتدخل الكترونياً للتأثير على نتائج الانتخابات الأمريكية التي حملت دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، وبذلك شكلت خوفاً مضاعفاً لدى الرئيس الجديد الذي بدأ يتخذ إجراءات دفاعية أكثر منها استراتيجية، كما اشتهر ترامب بكثرة نشاطه على وسائل التواصل الاجتماعي، وهو الأمر الذي مارسه بقوة من خلال إعلام مواقفه وسخرياته من على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي "تويتر"، البعض يعتبر أن ذلك هو الممارسة الكاملة للدبلوماسية الرقمية، والبعض قال أن مواقفه لم تكن مدروسة بالكامل، كما أننا نجد جانباً من شخصية ترامب في تغريداته وهي سياسة أمريكا للأمريكيين الجديدة بعد أن كانت وجهة الحرية.

وبالتالي قام ترامب بخلق تقاليد جديدة في الدبلوماسية الرقمية وهي الصور مع الرؤساء والشخصيات وأصبح ما يعرف ب Selfie– Diplomacy على الرغم من الدلالات التي قد تحملها كل صورة وهو موضوع يستدعي التحليل والدراسة، هل هي عفوية الرئيس أم أنه الدهاء في صورة الرقمية[22].

نلاحظ أنه خلال مرحلة ترامب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عرفت الدبلوماسية الرقمية تحولاً كبيراً بحيث أصبح العالم ينتظر تغريدات ترامب أكثر من أي قرار سيادي أخر.

---

[21] إيهاب خليفة، القوة الالكترونية.. كيف يمكن للدول أن تدير شؤونها في عصر الانترنت، المرجع السابق، ص23.

[22] مقال على شبكة الانترنت، ترامب يستخدم تويتر منصة لقرارات حربية، موقع العهد الالكتروني، متوفر عبر الرابط:

https://www.alahednews.com/article.php?id=14884&cid=128

الفرع الثاني: الدبلوماسية الرقمية "الإسرائيلية"

كان للتكنولوجيا والانترنت بالغ الأثر في كافة ميادين الحياة، فقد سهلت هذه التواصل بين البشر بشكل لم يكن يتصور حدوثه في السابق، وكذلك كان لهذا التطور أثر في العلاقات الدولية، واستفادت الحكومات والدول _كما ذكرنا_ من هذه التقنيات الحديثة، فميزة مواقع الإنترنت عامة ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة تتمثل في كونها توفر الفرصة للوصول إلى مواطني البلدان الأخرى والجماهير في الوقت المناسب، كما أن استخدام الوسائط الرقمية سهل، وعن طريقها يسهل الوصول إلى المنظمات والحكومات والجماهير، بالإضافة إلى أنها تتجاوز القيود المفروضة على الوسائط التقليدية.

وفيما يتعلق بإسرائيل، فهي دولة عالية التقنية؛ إذ يوجد لدى إسرائيل أكبر عدد من الشركات الناشئة على مستوى العالم في مجال متقدم على مستوى العالم، وتأتي في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وتمتلك موقعاً متقدماً في مجال التكنولوجيا الفائقة، إذ تجمع بين السوق الحر والتكنولوجيا المتقدمة، وعلى مدى العقود الثلاثة الماضية، شهدت إسرائيل تطوراً تقنياً ملحوظاً، إذ تحولت من اقتصاد مغلق ومركز في قطاع عام كبير ، إلى اقتصاد مفتوح وتنافسي لجذب الاستثمارات الأجنبية، وفي الوقت ذاته، حولت إسرائيل مركز جاذبيتها الاقتصادية من الإنتاج الصناعي القائم على العمالة الكثيفة إلى اقتصاد قائم على المعرفة يركز على تطوير الابتكار التكنولوجي[23].

وفي مجال التقني والتكنولوجي لا يمكن إغفال دور الجيش الإسرائيلي في عملية العسكرة الرقمية، إذ يمثل جيش الدفاعِ الصهيوني أحد المصادر الرئيسة في مجال التكنولوجيا والمعلومات، إذ يقوم بعملُ بتك الصهيوني أحد المصادر الرئيسة لرأس المال البشري الم شراكة مع المؤسسات التكنولوجية والشركات العلمية المدنية للمساهمة في تطوير

[23] عمار جمهور، الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من الولد اليتيم إلى السائحة الأخيرة، بحث منشور في موقع الحدث، تاريخ النشر شباط 2018، ص 3.

صناعة التكنولوجيا لاستخدامها في أغراض متعددة في الداخل والخارج، بما يخدم مصلحة إسرائيل[24].

وقد صدر تقرير عن شركة McAfee لمكافحة الفيروسات والاختراقات السيبرانية، حول درجة استعداد 23 دولة للهجمات السيبرانية، وقد حصلت إسرائيل في هذا التقرير على 4 درجات ونصف من 5 كأعلى دولة في قادرة على مواجهة الهجمات السيبرانية، وقد أكد التقرير أن إسرائيل تتعرض في الدقيقة الواحدة ألف هجوم سيبراني من مناطق شتى، وأن منظومة الدفاع الإسرائيلية أثبتت جاهزيتها لمواجهة تلك الهجمات.

ووفقاً لخبراء عسكريين، يؤدي الجيش الإسرائيلي دوراً لا يستهان به في تطوير التكنولوجيا والبحاث العلمية والأمنية، علاوة على ذلك يقوم جيش الدفاع الصهيوني بتزويد الأسواق الإسرائيلية بخبرات وموارد بشرية متمكنة في مجال التكنولوجيا والتجارب العلمية، وهو ما يدحض فكرة أن الجامعات هي المسؤول الأول عن التطور التكنولوجي الذي تشهده إسرائيل، بل مساهمات الجيش الإسرائيلي في العسكرة الرقمية هي الأساس تليها الجامعات.

وتسعى القيادة في إسرائيل من جراء ذلك إلى زيادة فرصة إسرائيل في التأثير، ولعب دور أكبر من حجمها ومواردها في السياسة العالمية، بما يساعد في تغيير المفهوم التقليدي لممارسة النفوذ في العلاقات الدولية، لذا ليس من المستغرب أن تكون وزارات الخارجية في كل دول العالم، هي المسؤولة عن تطوير الدبلوماسية الرقمية، فيما ترتكز الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية على وزارة الدفاع جنباً إلى جنب مع وزارة الخارجية.

وبالتالي عملت إسرائيل في السنوات الأخيرة على توظيف قدراتها التكنولوجية لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، ولجأت إسرائيل إلى استخدام الدبلوماسية الرقمية لتعويض الضرر الذي لحق بدبلوماسيتها التقليدية، ولتحسين صورتها، ومحاولة شرعنة وجودها وسياساتها وتقديم تفسيرات – مقنعة – حول استخدامها القوة العسكرية، كما سعت من خال استخدام هذا الشكل الجديد للدبلوماسية إلى تقديم ذاتها للإعلام والجماهير العالمية

---

[24] إيهاب خليفة، القوة الالكترونية.. كيف يمكن للدول أن تدير شؤونها في عصر الانترنت، المرجع السابق، ص 25.

بصورة إيجابية باعتبارها دولة ديمقراطية تجاورها دول استبدادية وتستهدفها "جماعات إرهابية"[25].

وجدير بالذكر أن إسرائيل استخدمت الدبلوماسية الرقمية كمكمل لاستراتيجيتها المعروفة بـ "هاسبارا" أو الدبلوماسية العامة والتي تهدف إلى توضيح وجهة نظر الحكومة الإسرائيلية، وتعزيز موقف تل أبيب في مواجهة الصحافة المناهضة لها، ومواجهة محاولات نزع الشرعية عنها في مختلف دول العالم، وبغية شرح سياساتها وتبرير أفعالها والدعاية لإسرائيل بشكل عام، بالإضافة إلى تحديد الطريقة التي يتم بها تناول القضايا من خال وسائل الإعلام، والمثقفين، وشبكات التواصل الاجتماعي، ووضع المعايير اللازمة للخطاب السياسي الذي يناسبها، وكذلك نزع الشرعية عن المعارضين والمنتقدين والحجج التي يسوقونها[26].

وجدير بالملاحظة أن إسرائيل لا تعتمد في استراتيجيتها للدبلوماسية الرقمية على وزارة الخارجية فقط، بلً أيضا جيش الاحتلال الإسرائيلي، إذ يقوم الأخير بتجنيد العديد من الناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الجمهور المستهدف لا سيما الشباب العربي من خلال العديد من الحسابات، ويتم هذا التواصل بشكل حرفي وليس اعتباطياً وذلك بالاعتماد على علم الهندسة الاجتماعية، الذي يهتم بتغيير القناعات تدريجياً من خلال دراسة الخصائص النفسية للجمهور المستهدف وتقديم محتوى إعلامي مقبول لديه[27].

---

[25] عمار جمهور، الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من الولد اليتيم إلى السائحة الأخيرة، المرجع السابق، ص11.

[26] مي خلف، التطبيع الرقمي، كيف توظف إسرائيل تويتر وفيسبوك لخدمتها، مجلة الخليج أون لاين، تاريخ النشر 28 أيلول 2016، ص 10.

[27] الدبلوماسية الرقمية –ذراع إسرائيل للتواصل مع الشباب في العالم العربي، مقال منشور عبر موقع الميادين الإخباري، تاريخ النشر، كانون الأول 2016.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث، نلاحظ أهمية الدور الذي تلعبه شبكة الانترنت في العالم المعاصر، وكيف كان لها الأثر البالغ في تطور الدبلوماسية، وكان هذا التطور على مستويات عدة، فبينما كانت الدبلوماسية – ولا زالت – تعتمد على التفاعل بين الحكومات بعضها البعض، بات التفاعل من الناس إلى الحكومة ومن الناس إلى الناس جزءاً لا يتجزأ منها، وزاد عدد الفاعلين المؤثرين في العملية الدبلوماسية، وظهرت موضوعات جديدة على أجندة الأعمال الدبلوماسية مثل أمن المعلومات والخصوصية.

كما تبين لنا أن الدبلوماسية الرقمية تمارس على مستويين: وزارة الخارجية، والسفارات حول العالم، ويمكن للدول – عبر هذين المستويين – أن تبث رسائل سياستها الخارجية وخصائصها الوطنية المميزة المتعلقة بالتاريخ والثقافة والقيم والتقاليد للجماهير في الدولة الأجنبي؛ مما يسهل قبول سياستها الخارجية والصورة المطلوب ترويجها، اركان للدراسات والأبحاث والنشر الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية

وبالتالي سهل الإنترنت من تقديم الخدمات الدبلوماسية والقنصلية، وساهم في تحجيم العمالة الدبلوماسية كما وتطويرها نوعاً بما يتناسب مع التطورات الجديدة، بالإضافة إلى تأثيره على طرق جمع المعلومات، وطرق نشرها، وحجم المعلومات المتاحة للجماهير، وفي ظل كل هذه التطورات، ظهر شكل جديد من أشكال الدبلوماسية غرف باسم الدبلوماسية الرقمية، وهو يشير إلى استخدام الدول المتزايد لمنصات وسائل الإعلام الاجتماعية بغية تحقيق أهداف سياستها الخارجية وتحسين صورتها وسمعتها.

قائمة المصادر والمراجع

1. إيهاب خليفة، القوة الالكترونية.. كيف يمكن للدول أن تدير شؤونها في عصر الانترنت، دار الثقافة، بغداد، 2017.
2. التغريد الدبلوماسي ودبلوماسية التغريد، مقال منشور على شبكة الانترنت، متوفر عبر الرابط: https://www.arab48.com
3. دانا علي صالح البرزنجي، الدبلوماسية الالكترونية دراسة في الماهية، المقتضيات، التداعيات، مجلة جامعة التنمية البشرية، العدد 2، 2019.
4. الدبلوماسية الرقمية –ذراع إسرائيل للتواصل مع الشباب في العالم العربي، مقال منشور عبر موقع الميادين الإخباري، تاريخ النشر، كانون الأول 2016.
5. الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في الخارجية الفلسطينية، بحث مقدم إلى جامعة بيرزنت، مركز تطوير الإعلام،2018.
6. سليمان صالح: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، الموقع الالكتروني: https://units.imamu.edu.sa/.
7. طلال راشد سالم الحارثي: الدبلوماسية من التقليدية الى الرقمية، المجلة العربية للنشر العلمي، أبو ظبي، العدد 15 كانون الثاني 2020.
8. عمار جمهور، الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية من الولد اليتيم إلى السائحة الأخيرة، بحث منشور في موقع الحدث، تاريخ النشر شباط 2018.
9. محمد صالح محمد، الدبلوماسية في العصر الرقمي، دراسة لتطور الدبلوماسية في القرن الحادي والعشرين، ط1، وزارة شؤون الإعلام البحريني، 2016.
10. مقال على شبكة الانترنت، ترامب يستخدم تويتر منصة لقرارات حربية، موقع العهد الالكتروني، متوفر عبر الرابط:
https://www.alahednews.com/article.php?id=14884&cid=128
11. مؤتمر حوار المنامة، قمة الأمن الإقليمي 15، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، كانون الاول 2018.

12. مي خلف، التطبيع الرقمي، كيف توظف إسرائيل تويتر وفيسبوك لخدمتها، مجلة الخليج أون لاين، تاريخ النشر 28 أيلول 2016.
13. هيلاري رودهام كلينتون، خيارات صعبة، ترجمة ميراي يونس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط 5، 2018.
14. هارولد نيكولسون، الدبلوماسية، ترجمة: محمد مختار الزقزوقي، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، 2003.
15. هاني الرضا، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، الطبعة الثانية، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2010.
16. وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في الخارجية الفلسطينية، بحث مقدم إلى جامعة بيرزنت، مركز تطوير الإعلام،2018.
17. وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية، منشورات جامعة بنرزيت، 2018.
18. وليد حسن الحديثي، الدبلوماسية الرقمية ووسائل التواصل الحديثة وأهميتها في العمل السياسي والعلاقات الدولية، بحث مقدم إلى الندوة الفكرية لمعهد الحوار العربي للتجديد، حزيران 2019.